mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة هود | من الأية 71 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. افمن كان على شاهد منه ومن قبله كتاب موسى. ومن قبله كتاب موسى امام رحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. فلا تكفي مرية - 00:00:00

منه انه الحق من ربك. انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. ومن اظلم من ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم. ويقول الاشهد هؤلاء الذين كذبوا على - 00:00:30

بهم الا لعنة الله على الظالمين. الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. ويبغوا اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع. ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون - 00:00:50

اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون. لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون. يقول الله جل وعلا افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة - 00:01:20

اولئك يؤمنون به. افمن كان على بينة من ربه تقدم قبل هذا قوله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا وزينته نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم - 00:01:46

هم في الاخرة الا النار. وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. جاء بعدها مباشرة افمن كان على بينة من ربه. بعد ما بين جل وعلا من كان يريد بعمله الدنيا - 00:02:16

عقب ذلك ببيان حال المؤمن الذي يريد بعمله وجه الله والدار الاخرة وهو الذي على بينة من ربه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة. كمن كان يريد الحياة الدنيا وزينتها - 00:02:43

لا يستويان لا يستوي هذا وهذا بل من كان يريد الحياة الدنيا خسر الدنيا والاخرة ومن كان على بينة من ربه ربح الدنيا والاخرة الاول خسر الدنيا والاخرة. لان الله جل وعلا جعل الدنيا مزرعة للاخرة - 00:03:25

فمن زرع خيرا في الدنيا استفاد من دنياه وكسب في الدار الاخرة ومن لم يزرع خيرا في الدنيا خسر دنياه ما استعملها فيما اوجده الله فيها من اجله وخسر الاخرة لانه لم يقدم خيرا - 00:04:08

ومن كان على بينة من ربه على بصيرة وهدى ربح الدنيا لانه استعملها فيما ينفعه وربح في الاخرة بالسعادة الابدية فكثيرا ما يذكر الله جل وعلا حال الكافر بعد حال المؤمن - 00:04:38

اوحال المؤمن بعد حال الكافر. ويذكر الجنة بعد النار او النار بعد الجنة يذكر الاعمال الصالحة بعد الاساءة او يذكر حال المسيئين بعد من يعمل صالحا. ليقارن العبد بين هذه الحال وهذه الحال - 00:05:15

وبذلك تقوم الحجة على الخلق لان الله جل وعلا بين حال اهل السعادة وحال اهل الشقاوة ووهب العبد العقل وارسل الرسل وانزل الكتب ليبينوا للناس ما نزل اليهم من ربهم. ولتقوم عليهم الحجة. فمن اطاع سعد في الدنيا والاخرة. ومن - 00:05:43

عصى شقي في الدنيا والاخرة يقول الله جل وعلا افمن كان على بينة من ربه يعبد الله على بينة وبرهان. يعبد الله على بصيرة ومن المراد المؤمن فطره الله جل وعلا - 00:06:23

على الفطرة كل مولود يولد على الفطرة فطره الله جل وعلا على الفطرة بين له الاحكام الشرعية في الكتاب والسنة فهو مفطور

على الهدى وجاء الكتاب والسنة لبيان ذلك وايضاح التفاصيل - 00:06:51
فتوافق عنده الفطرة السليمة الحنيفية التي فطره الله جل وعلا عليها واكد ذلك وبينه الكتاب والسنة فهذا على بينة من ربه ويتبعه يتبع هذا هذه البينة وهذا البرهان وهذه الفطرة شاهد منه - 00:07:27
الكتاب العزيز مع السنة وقيل المراد بمن كان على بينة من ربه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو على بينة وبرهان بانه رسول الله مرسل من الله جل وعلا لعباده لهدايتهم - 00:08:10
ويتلوه بمعنى يتبعه شاهد منه شاهد منه الظمير يعود الى القرآن شاهد من القرآن بلاغته وفصاحته وهداه وبيانه يشهد لصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الرسول اتى بهذا القرآن معجزة له وهو اكبر معجزة - 00:08:50
لانه جاء من عند الله ولا يستطيع ان يأتي احد بمثل ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم او يتلوه شاهد منه من الله جل وعلا يتبعه اي الرسول صلى الله عليه وسلم شاهد من الله وهو جبريل - 00:09:31
عليه الصلاة والسلام فهو مع الرسول صلى الله عليه وسلم يسدده ويرشده باذن الله جل وعلا وقيل شاهد منه يعني من صفته صلى الله عليه وسلم تشهد له بالصدق صفته وحاله عليه الصلاة والسلام - 00:09:58
يشهد له بصدقه كما قال الاعرابي الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال لما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب كفار قريش يحذرون من جاء الى مكة. لا يفتنكم الكذاب الساحر - 00:10:34
الكاهن يفتنكم فهو يفرق بين الاب وابنه وبين الاخ واخيه وبين زوجي وزوجه فيحذرون منه. فقال اعرابي لما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكذا هذا عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة - 00:10:56
يقول عبدالله بن سلامة فانجفل الناس اليه فكنت من انجهل لاراه فلما رأيته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب انه صادق فيعرف الكذاب بملامحه كما يعرف الصادق بذلك فحاله صلى الله عليه وسلم تشهد يشهد له بالصدق - 00:11:27
وانه ليس بكذاب لانه ما عرف عنه الكذب على الخلق وهل يمكن ان لا يكذب على الخلق ابدا ويكذب على الخالق جل وعلا اما من كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه - 00:11:55
يتبعه شاهد منه من الله او من القرآن او من صفته صلى الله عليه وسلم من الانجيل لان الانجيل يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالصدق. وقد بشرت الانبياء والكتب السابقة بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:21
وكل نبي يقول لقومه ان بعث فيكم فاتبعوه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة ومن قبله جاء من قبل الرسول او من قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة شاهد كذلك ويتلوه شاهد منه - 00:12:50
وشاهد من قبله كتاب موسى اماما ورحمة كتاب موسى شاهد للنبي صلى الله عليه وسلم بالصدق. وان ما جاء به حق لان التوراة ذكرت كثيرا من صفات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:25
وكما قال الله جل وعلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. وصفة الرسول صلى الله عليه وسلم موضحة مبينة في التوراة الكتاب الذي نزل على موسى وفي الانجيل الكتاب الذي نزل على عيسى عليه - 00:13:54
وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. كتاب موسى اماما امام يقتدى به فهو قدوة لطريق السلامة والنجاة في الدنيا والاخرة. فيه بيان الاحكام والحلال والحرام وكيف يعبد المرء ربه جل وعلا؟ فكتاب موسى امام. الذي هو التوراة. وهو كلام الله جل - 00:14:24
وعلى تكلم الله به كما تكلم بالقرآن وكذلك الانجيل كلام الله جل وعلا انزله الله جل وعلا على عيسى فهما كتابان انزلهما الله جل وعلا لهداية البشرية ولم يضمن الله جل وعلا لهما البقاء - 00:15:04
فحرف اليهود التوراة وحرف الان نصارى الانجيل الكتب التي بايديهم الان محرفة. مبدلة مغيرة مزاد فيها ومنقوص لان الله جل وعلا لم يرد لهما البقاء والكتاب الذي اراد الله له البقاء هو هو القرآن ولذا حفظه الله جل وعلا من التبديل والتغيير - 00:15:34
والزيادة والنقص فهو بايدينا الان بحمد الله كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اماما

ورحمة عظيمة على من انزله الله جل وعلا عليهم - 00:16:10
وهم مأمورون اليهود والنصارى مأمورون بما في كتبهم. ولو امتثلوا الامر لامنوا محمد صلى الله عليه وسلم لان كتبهم تأمرهم بمتابعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. اولئك يؤمنون - 00:16:36
اولئك اسم اشارة مبتدأ وجملة يؤمنون به خبره. والاشارة هنا الى من؟ الى اي كلمة قبلها؟ اولئك يؤمنون به قيل تعود الى قوله افمن كان من كان على بينة من ربه - 00:17:09
اولئك اي من كان على بينة من ربه يؤمنون به قد يقول قائل اولئك اسم اشارة للجمع ومن لفظها لفظ المفرد والجواب ان نقول من لفظها لفظ المفرد ومعناها معنى الجمع اولئك يؤمنون به ومن يكفر به بالقرآن - 00:17:39
لانه تقدم له ذكر او بالرسول صلى الله عليه وسلم ومن يكفر به من الاحزاب والاحزاب المتحزبة يشمل اليهود والنصارى والمجوس والمشركين ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده توعد الله جل وعلا كل من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من اي حزب كان من الاحزاب - 00:18:05
بالنار يوم القيامة ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده توعده الله جل وعلا بالنار في الدار الاخرة يقول سعيد بن جبير رحمه الله احد سادات التابعين وعلمائهم ما سمعت - 00:18:43
حديثا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ووجدت له ما يصدقه في القرآن وحينما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني - 00:19:11
ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار. قلت يقول قلت اين اجد مصداق ذلك في كتاب الله فتأملت فوجدت ذلك في قوله جل وعلا ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:19:32
فاي يهودي او نصراني او مجوسي او مشرك ايا كان ديانته سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به الا كان من اهل النار بهذه الاية الكريمة ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:19:51
فلا تكفي مرية منه. لا تشك المرية الشك والريب والنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يتطرق اليه الشك والريب لانه معصوم والشك والريب معصية كبيرة اذا المراد امته صلى الله عليه وسلم - 00:20:19
قد يوجه الخطاب اليه صلى الله عليه وسلم والمراد الامة. يعني كل فرد من افراد الامة مخاطب بهذا. فلا تكفي مرية منه منه يعود الى ماذا الى من يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. توعد الكافر بالنار من مات على - 00:20:49
كفره فلا تشك انه من اهل النار وقيل المراد فلا تكن في مرية منه يعني مما تقدم ذكره وهو القرآن. او من كان على بينة من ربه سعادة هذا لا تشك في ذلك - 00:21:20
فلا تكفي مرية منه انه الحق من ربك نجاة المؤمن وتوعد الكافر بالنار حق من الله جل وعلا. لا مرية ولا شك فيه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. بيان ان الاكثرية دائما على الظلال - 00:21:53
والقلة على الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وان تطع اكثر الناس وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وما اكثر الناس حرصت بمؤمنين الاكثرية على الضلال والقلة على الحق - 00:22:28
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون تنبيه في انه لا يجوز للمرء ان يغتر بالكثرة. لا يقل كل الناس على هذا او اكثر الناس على هذا فالاكثرية لا تدل على انهم على الحق - 00:22:54
والى تتبعت احوال الناس من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا. وجدت ان القلة هم الذين على الحق والكثرة على الضلال وطريق الضلال محفوف بالشهوات. تميل اليه النفوس - 00:23:19
طريق الضلال محفوف بالشهوات. يعني ما تميل اليه النفس وطريق الهدى والاستقامة محفوف بالمكاره. بما تكرهه النفس ويشق عليها ولذا ينبغي للمرء ان يجاهد نفسه ايها الزمها بالحق واذا جاهدها وتغلب عليها - 00:23:51
حفظها وانجاها من المهالك. وان ارخى لها العنان فيما تريد وفيما تشتهي حركة واهلكته ولكن اكثر الناس لا يؤمنون اعوذ بالله من

الشيطان الرجيم. افمن كان على بينة من ربه ويتلوه - 00:24:22
يؤمنون به ومن يكفر به من الاحزاب فالنهار موعده ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. قال الامام ابن قصي رحمه الله تعالى يخبر تعالى عن حال المؤمنين الذين هم على فترة الله تعالى التي فتر عليها عباده من - 00:24:50
له بانه لا اله الا هو. كما قال تعالى اعقبوا وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الاية وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:25:30
كل مولود يولد على الفطرة فعبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. كما اما تولد البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدع؟ الحديث وفي صحيح مسلم عن اياد بن حماد عن رسول الله صلى الله عليه - 00:25:50
وسلم قال يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم اي على الحنيفية السمحة ملة ابراهيم نعم وجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما - 00:26:10
الم انزل به سلطانا. وفي المسند والسنن كل مولود يولد على هذه الملة حتى يعرب عنه لسانه. حتى يعرب حتى يعرب عنه لسانه عن حديث فالمؤمن باق على هذه الفطرة وقوله ويتلوه شاهد - 00:26:30
من وجاءه شاهد من الله وهو ما اوحاه الى الانبياء من الشرائع من الشرائع المطهرة المكملة عن قدمت المختتمة بشريعة محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين. ولهذا قال ابن عباس ومجاهد واكرمة - 00:26:50
العالية والدحاب وابراهيم النخعي والصدي وغير واحد في قوله تعالى ويتلوه شاهد من انه جبريل عليه السلام وعن علي رضي الله عنه والحسن وقتادة هو محمد صلى الله عليه وسلم وكلاهما قريب في المعنى لان - 00:27:10
ان كلا من جبريل ومحمد صلوات الله عليهما بلغ رسالة الله تعالى. فجبريل الى محمد ومحمد الى الامة. وقيل هو وهو ضعيف لا يثبت له قائل في والاول والثاني هو الحق. وذلك ان المؤمن عنده من الفتنة ما يشهد - 00:27:30
من حيث الجملة والتفاصيل تؤخذ من الشريعة والفطرة تصدقها وتؤمن بها. ولهذا قال تعالى من كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو القرآن بلغه جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه - 00:27:50
النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى امته ثم قال تعالى ومن قبله كتاب موسى اي ومن قبل القرآن كتاب موسى وهو التوراة امام ورحمة اي انزله الله تعالى الى تلك الامة اماما له وقدوة يقتدون بها ورحمة من - 00:28:10
الله بهم فمن امن بها حق الايمان قاده ذلك الى الايمان بالقرآن. ولهذا قال تعالى اولئك يؤمنون به ثم قال تعالى متوعدا لمن كذب بالقرآن او بشيء منه. ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. اي ومن - 00:28:30
كفر بالقرآن من سائر اهل الغرب مشركهم وكافرهم واهل الكتاب وغيرهم من سائر طوائف بني ادم على اختلاف الوانهم واشكاله واجناسهم ممن بلغه القرآن. كما قال تعالى لانظركم به ومن ظلم. وقال تعالى قل يا ايها - 00:28:50
الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقال تعالى وصلى الله عليه وسلم رسول الى الثقلين. الجن والانس لا الى العرب خاصة ولا الى طائفة من الطوائف كالانبياء السابقين. فالنبي فالانبياء السابقون عليهم الصلاة والسلام كان النبي - 00:29:10
ابعثوا الى قومه خاصة وقد يكون في الزمن الواحد عدد من الانبياء لكل طائفة وجماعة من الناس نبي واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن خصائصه التي اختصه الله بها دون سائر الانبياء انه ارسله الى الثقلين عمر - 00:29:30
عموما الى الجن والانس الى الناس كلهم. نعم. وقال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده. وفي صحيح مسلم من حديث شعبة عن ابي بكر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى العشاري رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه - 00:29:51
وسلم قال والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي او نصراني حتى لا يؤمن ثم لا يؤمن الا دخل النار وقال ايوب السقطياني عن اليهود والنصارى يعتبرون من هذه الامة واسم الامة - 00:30:11
امة الدعوة وامة الاجابة. فاليهود والنصارى من امة الدعوة يعني مدعوون الى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. واما واما امة الاجابة فهم من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم. نعم - 00:30:31

وقال ايوب السقتيان عن سعيد بن جبير قال كنت لا اسمع بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الا وجدت مصداقه او قال تصديقه اقول اين مصداقه في كتاب الله؟ قال وقل ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه - 00:30:51
عليه وسلم الا وجدت له تصديقا في القرآن حتى وجدت هذه الاية. ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده حالة من الملل كلها وقوله فلا تكفي مرية منه انه الحق من ربك الاية اي القرآن حق من الله لا ولا - 00:31:11
لا شك فيه كما قال تعالى الف لام ميم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. وقال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. كقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت - 00:31:31
المؤمنين وقال تعالى وان كنت اكثر من في الغرب يدلوك عن سبيل الله وقال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين. قوله جل وعلا ومن اظلم ممن افترى على الله - 00:31:51
اذا اولئك يعرضون على ربهم. ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين في الارض. وما كان لهم من دون الله من اولياء يضاعف لهم العذاب - 00:32:11
ما كانوا يستطيعون السمع. ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. اولئك الذين خسروا انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون. قوله جل وعلا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. ومن اظلم لا احد اظلم ممن افتراه - 00:32:41
الله كذبا الافتراء والكذب مذموم تكذب على مخلوق مذموم. والكذب خصلة ذميمة واظلموا الافتراء واكذبه الافتراء على الله جل وعلا فالافتراء ظلم واظلموا الظلم الافتراء على الله جل وعلا بان - 00:33:11
الكذب يتفاوت. وكما قال عليه الصلاة والسلام ان كذبا علي ليس ككذب على غيري لان الانسان اذا كذب على اخيه المسلم او نسب عنهما لم يقل هذا كذب ومذموم لكن اذا كذب على الرسول صلى الله - 00:33:49
الله عليه وسلم ونسب اليه ما لم يقل هذا اظلم واشد واظلم من ذلك كله واشد الكذب على الله يقول عليه الصلاة والسلام ان كذبا علي ليس ككذب على غيري. من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده - 00:34:15
انه من النار الكلمة على الرسول صلى الله عليه وسلم جزاؤه النار. لان لان نسبة القول الى الرسول صلى الله عليه وسلم تشريع ينسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل يدخل في دين الامة ما ليس - 00:34:37
والكذب على الله اعظم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. يعني لا احد اظلم من ذلك افترى على الله كذبا. نسب الى الله جل وعلا ما ليس صحيحا. زعم لله - 00:35:03
في ولدا زعم لله ندا نسأل قولا الى الله لم يقله اولئك يعرضون على ربهم هؤلاء الذين يكذبون على الله جل وعلا يعرضون عليه ومآلهم ومردهم اليه فلا تتوقع لهم النجاة. ولا الافلات - 00:35:28
فهم سائرون الى الله جل وعلا وفي قوله اولئك الاشارة الى من الى قوله ومن اظلموا وكما تقدم قريبا اولئك اسم اشارة للجمع وعائد الى من؟ ومن مفرد لكن من - 00:36:06
معناها الجمع. اولئك يعرضون على ربهم اي مردهم الى الله جل وعلا فما ظنك بامرئ افترى على الله كذبا ثم عرض على ربه يوم القيامة ينتقم الله منه جل وعلا - 00:36:26
اولئك يعرضون على ربهم ويقولوا الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله الظالمين حينما يعرضون على ربهم ينادي الاشهاد امام الملأ امام الناس كلهم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم وهذا فضيحة لهم يوم القيامة يفضحون على - 00:36:52
رؤوس الاشهاد على رؤوس الناس كلهم. من المراد بالاشهاد قيل الملائكة الذين وكلوا بتسجيل اعمالهم وقيل المراد الملائكة والرسل الذين ارسلوا اليهم لانهم شهداء على اممهم وقيل للمراد الناس كلهم - 00:37:28
يشهدون على الظالم بظلمه. وعلى الكاذب بكذبه وذلك ان النبي يشهد على امته وهذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد

لعموم الانبياء بالبلاء ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم - 00:38:01
الواقع في المعصية مؤمن وكافر المؤمن تصدر منه المعصية والكافر واقع في الكفر والكفر اكبر الكبائر واكبر المعاصي كل واحد من هذين يقرر بذنبه المؤمن كما ثبت في الحديث يرخي الله جل وعلا عليه كنفه وستره - 00:38:32
ويقرره بذنوبه اذكر ذنب كذا اذكر ذنب كذا اذكر ذنب كذا. في ذكر فاذا ظن العبد انه هالك اغرره بذنوبه جل وعلا قال له الله جل وعلا سترتها عليك في الدنيا وانا اليوم اغفرها لك - 00:39:12
ويعطى بيمينه كتاب حسناته واما الكافر فينادى عليه على رؤوس الاشهاد ويصلح بذنوبه وتشهد عليه الملائكة بذلك ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم كذبوا على الله بان زعموا بان له ولد او له شريك - 00:39:47
او ان الملائكة بنات الله او ان الاصنام والالهة المعبودة من دون الله تنفع في الدار الاخرة. كل هذا كذب على الله هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - 00:40:31
هذا من قول الاشهاد او من قول الله جل وعلا حينما تشهد الاشهاد على الذين كذبوا على الله يقول الله جل وعلا الا لعنة الله على الظالمين الذين ظلموا انفسهم - 00:40:54
بالكفر بالله جل وعلا الا لعنة الله على الظالمين من هم الظالمون؟ وصفهم جل وعلا بقوله الذين يصدون عن سبيل كفروا بالله وصدوا الناس عن الايمان بالله سعوا في ان يكثر الكفار بالله - 00:41:12
لم يقتصروا على كفرهم بالله بل عملوا على صد الناس عن الايمان بالله. واحبوا ان يكفر اكثر الخلق الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا يريدون سبيل الله ان تكون عوجا. يعني يلقون الشبه. والشكوك على الناس - 00:41:41
من اجل ان يكفروا بالله كافر معرظ عن الناس اخف من كافر يسعى في تكفير الكفار والمعرضين عن طاعة الله يلقي الشبه والشكوك على المسلمين من اجل ان يكفروا بالله. ويبغونها عوجا وهم - 00:42:17
بالاخرة هم كافرون. فهم لا يؤمنون بالمعاد لا يؤمنون بجنة ولا يؤمنون بنار. لا يؤمنون بالبعث اولئك المتصفون بهذه الصفات لم يكونوا معجزين في الارض قد يقول قائل هؤلاء الذين يسعون في الارض فسادا. ويصدون الناس عن دين الله - 00:42:49
وينشرون الكفر والضلال. لم لا ينتقم الله منهم في الدار الدنيا ولا يمهلهم هل هم يعجزون الله؟ هذا الذي ينشر كفره وظلاله ويدعو الى ذلك ويصد عن سبيل الله كيف ان الله يمهله - 00:43:29
ضعيف الايمان يشك في قدرة الله على ايقاف ظلال هذا. نقول لا الله جل وعلا قادر على ايقافه وعلى كبده في الدنيا وعلى القظا عليه من اول حينما يتكلم بالكفر او يدعو الى الكفر - 00:43:54
فهو لا يعجز الله لكن الله جل وعلا يمهل ولا يهمل. يقول الله جل وعلا اولئك لم كونوا معجزين في الارض. هؤلاء لا يعجزون الله. الله قادر عليهم في ان يهلكهم من اوله واهله - 00:44:16
ولا ينتشر ضلالهم وكفرهم قادر عليهم اولئك لم يكونوا معجزين في الارض لا يعجزون الله ولكن الله جل وعلا لحكمة عظيمة يمهلهم ولا يهملهم وما كان لهم من دون الله من اولياء - 00:44:34
لا يجوز ان يقال ان فلانا سعى في الارض فسادا ولكن فلان الذي هو اظلم منه يدافع عنه الله جل وعلا لا يمنعه من الانتقام ولي لكافر او ضال لا يمنعه من ذلك - 00:45:04
وما كان لهم من دون الله من اولياء. لا يستطيع احد ان يمنع عنهم عذاب الله. لا في الدنيا ولا في الاخرة اهم تحت قبظة الله جل وعلا وقهره. ولكنه يمهلهم لحكمة. ولا يمهلهم من - 00:45:30
من اجل اوليائهم الذين يدافعون عنهم قل فلان يسخط الله لكن فلان يدافع عنه فلان يحميه. لا احد يستطيع ان يحميه من عذاب الله جل وعلا اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء. لم اذا هذا - 00:45:51
ما دام انهم لا يعجزون الله. وما دام انه لا يستطيع احد ان يمنعهم من عذاب الله في الدنيا لم لا يعجل لهم العذاب في الدنيا؟ يقول الله جل وعلا يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما - 00:46:15

الامهال هذا لحكمة من اجل ان يضاعف لهم العذاب في الدار الاخرة يضاعف لهم العذاب. امحالهم زيادة في تعذيبهم في الدار الاخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. يجوز - 00:46:35
ان يكون هذا الوصف راجع الى من تقدم وصفه في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا. اولئك لم يكونوا معجزين في الارض - 00:47:05
وما كان لهم من دون الله من اولياء. هؤلاء ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ما يستطيعون ان يسمعوا الحق ولا يستطيعون ان يروه. لثقل الحق عليهم يشق عليهم السماع - 00:47:31
وتشق عليهم الرؤية. كما يقول القائل لمن يكلمه انا لا استطيع ان اسمع كلامك يسمع اذانه موجودة. لكن يقول ما عندي استطاعة في ان اتفهم ما تقول او لا اريد ان اتفهم ما تقول - 00:47:56
يقول الله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. يرون محمدا صلى الله عليه وسلم على الحق ولكن اعينهم لا تبصر ذلك والحق يقال لكنهم لا يسمعونه سماع تفهم وان كانوا يسمعون باذانهم - 00:48:19
وينظرون بابصارهم لكن قلوبهم واذهانهم مقفلة عن سماع الحق وعن رؤيته ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون. هذا صفة لمن اعرض عن طاعة الله وقال بعض المفسرين يجوز ان يكون قوله جل وعلا ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون الى من؟ الى قوله جل وعلا - 00:48:46
وما كان لهم من دون الله من اولياء. الى الاولياء. الاولياء ينادونهم من يعبدونهم في الدنيا وهم لا يسمعون ولا يبصرون لانهم جمادات واموات لا بيدهم لا حول ولا قوة لا يدفعون عن انفسهم ضرا ولا يستطيعون ان يجلبوا لانفسهم نفعا فهم لا يسمعون ولا يبصرون - 00:49:18
فتكون هذه الصفة للاولياء الذين اتخذهم المشركون اولياء من دون الله. ما كانوا السمع وما كانوا يبصرون. اولئك الذين افتروا على الله كذبا وصدوا عن سبيل الله وهم ليسوا بمعجزين الله في الارض وليس لهم اولياء ينفعونهم - 00:49:46
اولئك الذين خسروا انفسهم. خسروا انفسهم الخسارة قد تكون في المال وقد تكون في عضو من الاعضاء وقد تكون في الحياة وقد يكون خسر نفسه والعياذ بالله اهلكها اهلك نفسه في الدار الاخرة. بل - 00:50:12
في المال تعوض والخسارة في البدن في حاسة من الحواس او جارحة من الجوارح يد او رجل قد ينجو العبد مع خسارته في ذلك لكن الخسارة العظمى التي لا تعوض اذا خسر نفسه - 00:50:40
سعى في هلاك نفسه في الدار الاخرة اولئك الذين خسروا انفسهم لم يخسروا الاموال ولم يخسروا الاولاد. وانما خسروا انفسهم. وظل عنهم ما كانوا يفترون. ظل بمعنى حبط افتراءهم وكذبهم وظلمهم وعملهم في الدنيا ذهب كله - 00:51:07
وقدموا على الله بجرمهم وكفرهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. يكذبونه على الله جل وعلا. جعل ان الالهة تنفعهم وهذا زعم وافتراء. فاذا قدموا على الله جل وعلا هل تنفعهم الالهة - 00:51:41
هل تدفع عنهم العذاب؟ او تجلب لهم النفع؟ لا والله. وظل عنهم حبطا وبطل ما كانوا يفترون يكذبونه في الدنيا لا جرى ما حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون خسارتهم تظهر - 00:52:05
واضحة جلية في الدار الاخرة. والا قد يكون في الدنيا ذا جاه ولا مال ولا ولد وعنده تجارة او وظيفة او يشار اليه بالبنان او يمدح او يثنى عليه في الناس. هذا في الدنيا. لكن في الاخرة هو خاسر - 00:52:38
انه مات كافرا بالله والخسارة اذا كان مآل الانسان في الدار الاخرة الى النار. هذه الخسارة الحقيقية اما خسارة المال في الدنيا فليست بخسارة. قد يخسر الانسان ما له ويكسب درجات عالية في الجنة. يصبر ويحتسب - 00:53:03
ويرضى ويكون ذلك خيرا له. قد يخسر حاسة من حواسه او جارحة من جوارحه او منفعة من منافعه يخسرها في الدنيا فيحتسب ذلك عند الله جل وعلا فينال بها الدرجة العالية الرفيعة - 00:53:28
هذي الجنة قد يخسر الانسان ولده يموت فلذة كبده. فيؤجر بهذا اجرا عظيما. فلا تكون تلك خسارة وانما هي ربح في الدار الاخرة

واما الخسارة العظمى فهي ان يخسر الانسان مكانه في الجنة يستعيض عنه بمكان في النار - 00:53:48
هذه الخسارة لا جرم حقا وصدقا لا جرم انهم هؤلاء الذين خسروا انفسهم وظل عنهم ما كانوا يفترون. لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون فخسروا اماكنهم في الجنة خسروا النعيم المقيم واستعاضوا عن ذلك بنار جهنم - 00:54:17
التي وقودها الناس والحجارة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين عليكم السلام - 00:54:47